رسالة إلى ولدي

أرسلتها لولدي رائف القاسم يوم تخرجه من الجامعة

رمتنـي الحادثـاتُ بـأرضِ غيـري
فزادتنـــي عنـــاداً فـــي عِنـــادِ
وأبصـرتُ الـدروبَ وقـد تلاشـت
منافِـذُها وغُصـــت بالســـوادِ
وقفـــتُ ببابـــهِ وتخـذتُ عهـــداً
مـــددتُ يـــديَّ للمـــولى أنـــادي
سـأعملُ مـا حييتُ فكـــن الآهـي
لـــيَّ العـونَ المؤيـد بالســـدادِ
وسـرتُ ومـا التفتُ لـدربِ غيـري
ولا عينـــي رأت دربَ الفســـادِ
تخطيـتُ الرزايـا فـي مسيـــري
وقارعـــتُ الصِـعابَ بكـلِ وادي
وصـرتُ العونَ فـي صـدق وعـزمٍ
وكنـتُ الخـادمَ العـــفَّ الأيـــادي
ســمعتُ لوالـــديَّ فـــزدتُ وداً
وهـا أنـــذا أ نعـــمُ بالـــودادِ

حـــمدتُ اللهَ فـي عســـرٍ ويُسـر
فأكـرمنـــي وألهمنـــي رشـــادي
عـددتُ علـى المـدى أيـامَ عمـري
وجـــدتُ العُمـــرَ يدنـــو للنَفـــادِ
هـــي الدنيـــا وإن طالـت وعشنـــا
ستوصـلنـــا إلـــى يـــوم المَعـــادِ

* * *

(أرائـــف) يـــا رعـــاك الله دومـــا
وخصـــكَ بالكمـــالِ وبالســـدادِ
رَعيتُـــكَ يـــا بُنـــيَّ وأنـــت تحبـــو
وصنتـُـكَ مـن عـذاباتِ البُعـــادِ
فكـــن يـا (رائفـــاً) للأهـلِ ذخـــراً
وللأوطـــان إن هتفـــتْ تنـــادي
وسـامح مـا اسـتطعتَ وكـن طموحـا
ولا تقنـــــع بميســـــورٍ وزادِ
وكافـــحْ إنمـــا الدنـــيا كفـــاحٌ

وبـــــذلٌ بالرخـــــاء وبالجهـــادِ
بُنـــيّ فـإن ضائقـــة الليالـــــي
تـزولُ بكـلِ جـــدٍ واجتهـــــادِ
حـــذارِ بنـــيَّ فالدنـــا غـــرورٌ
حـــذارِ حـــذارِ مـن ظلـم العبـادِ
فـــإن الظلـــمَ مرتعـــهُ وخيـــمٌ
ولـيس لركبـــهِ فـــي الكـونِ حـادِ
فكـــــنْ للهِ مطواعـــاً شكـــورا
وكفـــُكَ فلتـُكـــن فـــوقَ الأيـادي
ولا تأبـــــه لموتـــورٍ تصـــدى
وكـــن للحـــق نبراسـاً وهـــادي

عمان في 2005/5/13